التغليب

معناه :

أن تجمع بين شيئين ، ثم تعبر عنهما بما يناسبهما ، مع غلبة أحدهما على الآخر.

مثل قول الله تعالى :

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾ [النور:٤٥]

في هذه الآية الكريمة ورد الاسم الموصول (مَن) وهو للعاقل ، ليعبر به عن العاقل و غير العاقل ، لأن كلمة (دابة) يجتمع فيها العاقل و غير العاقل ، وهذا ما يسمى : (التغليب).

ومثله أيضًا :

قول الله تعالى :

﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [فاطر:١٢]

فقد غلبت الآية على النهر ، وعبرت عنهما بكلمة (البحران).

أمثلة أخرى :

- (الأبوان) يطلق على الأب و الأم ، بتغليب كلمة (الأب).
- تقول : رحبت بمن حضروا (وفي الحضور : رجال و نساء، فهنا تم تغليب المذكر على المؤنث .

- (الأبيضان)يطلق على التمر و اللبن ، ومعلوم أن اللبن أبيض ، والتمر أسود اللون ، فتم تغليب بياض اللبن على سواد التمر ، فجاءت التثنية بلفظ (الأبيضان).

ملحوظة :

هذا الذي نطلق عليه (نحويا) التغليب ، يعرف في البلاغة (بالتوشيع)والتوشيع :

ذكر مثنى ، يفسر بعده بمفردين .

ما ، لا ، لات ، إنْ

المشبهات بليس

هي حروف ناسخة تعمل عمل (ليس) ، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها و تنصب الخبر ويسمى خبرها ، وبيانها كالتالي :

(إنْ)

المكسورة الهمزة ، والساكنة النون ، وهي تعمل عمل (ليس) بالشروط التالية :

١. أن لا يتقدم خبرها على اسمها ، فإن تقدم بطل عملها .

٢. أن لا يلغى النفي بدخول (إلاّ) على خبرها .

مثال :

إنْ عملٌ خيرًا من التكاسل و الإهمال .

فإذا دخل عليها (إلاّ) أبطل عملها مثل :

إن أنت إلاّ رجل كريم .

(ما)

تعمل عمل (ليس) بالشروط الآتية :

١. أن يأتي اسمها بعدها يعقبه الخبر مثل :-

ما الإهمال مفيدًا

٢. أن لا يلغى نفيها بـ(إلاّ) مثل :-

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]

٣. أن لا تزاد بعدها (إنْ) ، فإن زيدت ألغي عملها مثل :-

ما إن البرد شديدٌ

(لا)

تعمل عمل (ليس)الناسخة بالشروط الآتية ·

١. أن يذكر اسمها ، ثم يعقبه خبرها .

مثل : لا كاذبٌ محبوبًا .

٢. أن يكون اسمها و خبرها نكرتين مثل :

لا فرصةٌ مواتيةٌ

- ويبطل عملها بما يلي :

١. إذا جاء اسمها معرفةً مثل :

لا عليٌّ غائبٌ ولا محمدٌ

٢. دخول إلاَّ على خبرها مثل :

لا عاقلٌ إلا متعاونٌ .

(لات)

تعمل عمل (ليس) الناسخة بالشروط الآتية :

١. أن يكون اسمها و خبرها من أسماء الزمان مثل: (حين – ساعة).

٢. أن يحذف اسمها أو خبرها مثل :

﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ [ص:٣]

(ولات ساعة مندم).

في المنادى

الاستغاثة

الاستغاثة : هي نداء من يُعِينُ من دفع بلاء أو شدة ، أو : هي طلب الغوث والنصرة والمساعدة .

وتتكون الاستغاثة من الأجزاء الآتية :

١. حرف النداء (الاستغاثة) : (يا) ، وينبغي ألا يحذف من جملة الاستغاثة .

٢. المستغاث به : وهو الذي نطلب عونه ومساعدته ، ولا يكون إلا منادى ، ويكون مسبوقًا بلام الاستغاثة (وهي لام مفتوحة) ويأتي الاسم بعدها مجرورًا بها .

٣. المستغاث له : وهو الذي نطلب له المساعدة والعون ، ويكون مسبوقًا بلام مكسورة ، والاسم بعدها يكون مجرورًا .

مثال :

يا لله لِلمُحتاج .

يا : حرف نداء واستغاثة .

لَلّه : اللام حرف جر مبني على الفتح .

اللّهِ : لفظ الجلالة منادى منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع ظهورها الكسرة التي سببها حرف الجر.

لِلْمحتاج : اللام حرف جر مبني على الكسر.

المحتاج : اسم مجرور باللام ، وعلامة جره الكسرة .

النداء التعجبي

هو نوع من النداء لا يقصد به استدعاء المتكلم ، بل يقصد به المتكلمُ أن يبدي تعجبه من أمر من الأمور.

مثال :

- يا لجمال الربيع!
- يا لصفاء السماء!
- التعجب هنا من جمال الربيع ، ومن صفاء السماء .

الإعراب :

يا : حرف نداء .

لجمال : اللام حرف جر.

جمالِ : اسم مجرور باللام ، وهو مضاف .

الربيع : مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلقان بأداة النداء (يا) .

ملحوظة :

لا يستعمل مع النداء التعجبي إلاَّ أداة النداء (يا) ويجوز أن تقول في النداء التعجبي :

- يا للطرب !
- يا طربًا !
- يا طربُ !

النُّدبة

(المنادي المندوب)

النُّدبة : بتشديد النون وضمها هي : نداء شيء متفجع عليه أو متوجع منه .

- نداء متفجع عليه مثل : واصديقاه .
- نداء متوجع منه مثل : وارأسي.

وفي كلتا الحالتين يسمى المتفجع عليه أو المتوجع منه (المندوب)ويأتي المنادى المندوب في ثلاثة أشكال :

١. أن يأتي مختومًا بألف زائدة القصد منها تأكيد التفجع أو التوجع مثل : واقلبا !

٢. أن يأتي مختومًا بألف زائدة يعقبها هاء السَّكت . مثل : واقلباه ! ، وإسلاماه! ، واصديقاه

٣. أن يبقى على حاله كما هو.

مثل : واخالدُ

الإعراب :

وا: حرف نداء وندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

خالدُ : منادى مبني على الضم في محل نصب .

المنادى المرخَّم

الترخيم يُراد به : حذف آخر المنادى بقصد التخفيف .

مثل : يا فاطمُ ، والتي أصلها (فاطمة).

الأسماء التي يمكن أن ترخَّم في النداء :

١. الاسم المختوم بتاء التأنيث ، سواء أكانت علمًا أم غير علم مثل :

نائلة ، نقول في ترخيمها : يا نائلُ .

عالمة ، نقول في ترخيمها : يا عالمُ .

٢. العلم المذكر أو المؤنث بشرط أن يكون زائدًا على ثلاثة أحرف .

مثل : سعاد نقول في ترخيمها : (يا سُعا).

منصور نقول في ترخيمه : (يا منصُ).

- أما العلم المركب مثل : عبد الله – عبد الرحمن – عبد القوي فلا يُرَخَّم .
- ويحذف من الاسم المرخم عند الترخيم حرف أو حرفين .

ملحوظة :

ورد ترخيم كلمة (صاحب) فنقول : يا صاح ، وهذا سماعي ، لا يقاس عليه .

يقول ابن مالك :

ترخيما احذف آخر المنادى كيا سُعا فيمن دعا سعادا

وفي إعراب الاسم المرخم لغتان :

(أ)لغة من ينتظر أي (من ينتظر الحرف الأخير من الكلمة) بمعنى أن نُبقيَ آخر الكلمة بعد الحذف على ما كانت عليه قبل الحذف (ضمة أو فتحة أو كسرة).

مثل :

- يا عائش ، يا منصُ ، يا جعفَ .
- ترخيمًا لـ : عائشة ، منصور ، جعفرَ.

وهذه اللغة هي المشهورة في ضبط المنادى المرخم .

(ب)لغة من لا ينتظر : أي (من لا ينتظر الحرف المحذوف) بل يعتبر ما في آخر الكلمة هو الآخر فيبنيه على الضم دائمًا .

تقول :-

- يا عائشُ .
- يا منصُ
- يا جعفُ .

بالبناء على الضم فيها جميعًا .

ملحوظة :

هناك أسماء لازمت النداء .

مثل :-

- يا خُبث !
- يا غُدُر!
- يا لكَع !
- يا نومان! (أي : يا كثير النوم).
- يا فُسَق !

من أحكام الإضافة

١. إذا كان المضاف إليه معرفة ، فإن المضاف يستفيد التعريف منه مثال : (كتاب القراءة) ، وذلك لأن المضاف إلى معرفة يصبح معرفة .

٢. في تأنيث المضاف يراعى ما يلي :

(أ)إذا كان المضاف إليه مؤنثًا وإذا كان المضاف مذكرًا ، فإن المضاف المذكر يعامل معاملة المؤنث ، فيؤنث معه الفعل بشرط :

- أن يكون المضاف لفظ (كل) مثل :

رجعت كل المسافرات .

- أو يكون المضاف جزءًا من المضاف إليه مثل :

تخلقت بعض المشاركات في المسابقة.

- فكلمة (بعض) مذكر ، والمفروض أن يكون الفعل معه مذكرًا ، لكن الفعل جاء مؤنثًا ، بسبب إضافة (بعض) إلى كلمة مؤنثة .

- أو يكون المضاف شبيهًا بالجزء من المضاف إليه ، مثل قول الشاعر :

أمر على الديار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكنْ حب من سكن الديارا

- معنى شبه الجزء : هو ما كان بينه وبين المضاف إليه صلة عارضة دون أن يدخل في أصل تركيبه ، والصلة العارضة في المثال السابق : أن الذي وقع عليه الحب هو من سكن الديار ، وليس الديار .

- والمفروض في المثال السابق أن يقول الشاعر : (وما حب الديار شغف قلبي) لأن (حب) وهو المضاف (مذكر) ، ولكن جاء الفعل مؤنثا ، لأن المضاف إليه وهو (الديار) مؤنث ، والمضاف شبيه بالجزء من المضاف إليه .

٣. "لا يضاف الاسم إلى مرادفه" . فلا يصح أن نقول :(ليثُ أسَدٍ)، أما إذا كان المضاف و المضاف إليه علمين فتجوز الإضافة مثل : (إبراهيمُ صالحٍ).

٤. هناك أسماء لا تجوز إضافتها مثل :

أ-الضمائر كلها .

ب-أسماء الإشارة كلها .

ت-الأسماء الموصولة ماعدا (أي) الموصولة .

ث-أسماء الشرط ماعدا (أي) الشرطية .

ج- أسماء الاستفهام ماعدا (أي) الاستفهامية .

٥. وهناك أسماء تضاف إلى الاسم الظاهر والضمير وهي :

بعض ، كل ، كلا ، كلتا ، سوى ، عند ، لدى ، أي ، مع ، فوق ، تحت ، خلف ، أمام ، بين ، قبل ، بعد .

٦. وهناك أسماء تضاف إلى ضمير المخاطب وهي : دواليك ، لبيك ، سعديك .

٧. ما يضاف إلى الضمير فقط : كلمة (وَحْد).

٨. ما يضاف إلى الجملة بنوعيها : حيث ، إذْ .

٩. ما يضاف إلى الجملة الفعلية فقط : إذا – لمّا .

١٠.يحذف المضاف في الحالة الآتية :

إذا كان حذف المضاف لا يسبب لبسًا لوجود ما يدل عليه ، مثل قول الله تعالى :

﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

[يوسف:٨٢]

والتقدير :

اسأل أهل القرية ، فحذف المضاف وهو (أهل) ، وذلك لوجود قرينة تدل عليه ، وهي الفعل (اسأل) ، لأن السؤال عادة يوجه إلى أهل القرية ، لا إلى القرية .

بعض أحكام الفعل

- يتصرف الفعل الأجوف بحذف حرف العلة مع ضمائر الرفع المتحركة مثل .

تصريف الفعل (قام) نقول ·

قمتُ . قمنا . قمتم . تقمن . قمن

- إذا أسند الأمر و الماضي من الفعل الأجوف إلى : نون النسوة . فإن الصيغة واحدة . نقول :
- الطبيبات قُمن بالواجب خير قيام ⟵ صيغة الماضي .
- يا طبيبات قُمن بالواجب المفروض عليكن ⟵ صيغة الأمر.

(٢)تصريف الفعل الناقص :

- يتصرف الفعل الناقص بحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة مثل · قَضَوْا . يقضون . اقضَيْ . تقضين . اقضوا .
- إذا كان المحذوف ألفًا يبقى ما قبل واو الجماعة أو ياء المخاطبة مفتوحًا مثل :

سَعَى . نقول عند التصريف ⟵ اسْعَوْا.

ونقول ⟵ اسْعَيْ .

ونقول ⟵ يسْعَوْن .

ونقول ⟵ نَسْعَيْن .

- وإذا كان المحذوف من الفعل الناقص واوًا أو ياءً . يبقى ما قبل واو الجماعة مضمومًا مثل :

الفعل : دعا عند تصريفه نقول : ادعُوا
ونقول : يدعُون
ونقول : دَعُوا
} مع واو الجماعة

ويكسر ما قبل ياء المخاطبة ← ادعِيْ
تدعِين
} مع ياء المخاطبة

- يصاغ المضارع من الفعل المعتل الآخر بالواو بلفظ واحد لجماعة الذكور، ولجماعة الإناث.

نقول : المسلمون يدعون إلى الخير.

ونقول : المسلمات يدعون إلى الخير.

- ويصاغ المضارع من الفعل المعتل الآخر بالألف أو الياء بلفظ واحد للواحدة المخاطبة وجماعة الإناث.

نقول : أنت ترضَين بالحق.

ونقول : أنتن ترضَيْن بالحق.

ما يكتب ولا يلفظ

الحروف التي تكتب ولا تلفظ :

الواو في عَمْرو في حالتي الرفع و الجر.

مثل :

- جاء عَمْرو.
- مررت بعَمْرٍو.

وتحذف في حالة النصب فنقول :

رأيت عَمْرًا

" قالوا وذلك للتفرقة بينه وبين (عُمَر)، وإنما حذفت منه في حالة النصب لأنه لا يشتبه بعُمَر في هذه الحالة . لأن (عُمَر) لا ينون لمنعه من الصرف " [٢]

- زيادة ألف غير ملفوظة في(مائة) مفردة ومثناة ومركبة مع الآحاد . فتكتب هكذا :
- في الكتاب مائة صفحة ⟵ مفردة .
- عدد الزوار مائتان ⟵ مثناة .
- معي ثلاثمائة كتابٍ ⟵ مركبة .

" وقد كانوا يكتبونها بزيادة الألف يوم لم تكن الحروف تنطق ، وكيلا تشتبه بكلمة (منه) المركبة من (من) الجارة وهاء الضمير.

قال أبو حيان : " وكثيرًا ما أكتب أنا (مئة) بلا ألف ، مثل : كتابة (فئة) ، لأن زيادة الألف خارجة عن الأقيسة" [٣].

٢- جامع الدروس للغلاييني جـ٢ص ٣٩.

٣- جامع الدروس للغلاييني جـ٢ص ٣٩.

والقياس الصحيح في (مئة) كتابتها بدون ألف ، لأن ما قبلها مكسور ، وهي مفتوحة ، والكسر أقوى من الفتح ، فلزم كتابتها على ياء لمناسبة الكسرة قبلها وفقًا لقاعدة " قوة الحركات" في الإملاء .

- زيادة الواو في (أولات) كما في قوله تعالى :

﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾ [الطلاق:٤]

- وزيادة الواو في (أولو) ، (أولى) بمعنى أصحاب ، كما في قولنا :-

- أولوا العلم مكرمون

- يا أولي العلم أنتم فائزون .

- زيادة الواو في (أولاء) و (أولى) الإشاريتين كما في قوله تعالى :

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [البقرة:٥]